

المحاضرة الأولى: مدخل إلى التجارة الدولية.

تمهيد: تعتبر المبادلات التجارية بين الدول حقيقة لا يمكن تصور العالم اليوم من دونها، فلا يمكن لأي دولة أن تستقل باقتصادها عن بقية الدول، ونظرا لأهمية التبادل التجاري الدولي إرتأينا التعريف بالتجارة الدولية نت خلال النقاط الموالية.

1- ظهور التبادل التجاري وتطوره:

عرف التبادل التجاري منذ القدم، وقد جاء نتيجة لإشباع الحاجات والرغبات الإنسانية، فالإنسان لا يستطيع إنتاج كل احتياجاته الأساسية منها والكمالية، لذلك لجأ إلى تبادل فوائض منتجاته مع فوائض منتجات غيره (وهو ما يبرر التخصص)، هنا بدأ التبادل التجاري، وقد عرف عدة تطورات مع تعاقب الحضارات؛ ففي المجتمعات البدائية الأولى، كان التبادل في أبسط صوره، بسبب المحدودية في الإنتاج والتركيز على توجه الاستهلاك الشخصي، وكل ما يزيد عن الاستهلاك الأفراد والعائلات يتم مقايضته بسلعة أخرى (المقايضة أقدم صور التبادل التجاري)، ومع تطور المجتمعات وظهور النقود (كوسيلة للتبادل ومخزن للقيمة) وتطور وسائل الدفع (الصكوك، الشيكات، الائتمان التجاري)، تطورت معها عمليات التبادل التجاري كما ونوعا.

2- تعريف التجارة الداخلية والخارجية:

*** تعريف التجارة الخارجية:** هي عبارة عن مختلف عمليات التبادل التجاري في صورة سلع، خدمات، رؤوس أموال، أفراد تتم بين أفراد من وحدة سياسية وأفراد من وحدات سياسية أخرى، بهدف اشباع أكبر حاجات ممكنة، وتتكون التجارة الخارجية من شقين هما الصادرات والواردات بصورتيهما المنظورة والغير منظورة.

*** تعريف التجارة الداخلية:** هي عبارة عن مختلف عمليات التبادل التجاري في صورة سلع، خدمات، رؤوس أموال، أفراد تتم بين أفراد داخل وحدة سياسية واحدة.

3- الفرق بين التجارة الخارجية والداخلية:

* بالنسبة لمجال التجارة أو حدود عملية التبادل: تكون ضمن البلد نفسه، وخارج حدود الدولة في التجارة الخارجية.

* تبادل العملات: التجارة الداخلية لاستدعي تبديل للعملات فهي موحدة ضمن الدولة الواحدة، في حين التجارة الخارجية تتضمن استخدام عملتين مختلفتين وهما العملة المحلية والعملة الأجنبية.

* المحددات والقيود: في التجارة الداخلية (المحلية) تميل على عدم وجود قيود تحد عملية التجارة، بينما نحدد التجارة الخارجية بموجب قانون التجارة الدولي وسياسيات الدول المتعلقة بالتجارة، إذ تخضع إلى القواعد واللوائح الخاصة بالدول.

* من حيث تكلفة النقل: تعد التجارة الداخلية أقل تكلفة مقارنة بالتجارة الخارجية؛ ويعود السبب في ذلك إلى الرسوم الجمركية، كما أن المسافة في التجارة الداخلية أقل مما يعني توفيراً في تكلفة النقل.

* المخاطر: نسبة المخاطرة في التجارة الدولية أقل منها في التجارة الخارجية.

* اختلاف طرق النقل حيث أن 90٪ من التجارة الخارجية تتم بواسطة النقل البحري وجزء بسيط منها يتم بواسطة النقل البري على عكس التجارة الداخلية (المحلية).

* البضائع المتبادلة: يتم تبادل السلع المتاحة داخل الدول في الجارة المحلية، في حين تعتمد الدولة في التجارة الخارجية على تصدير السلع التي تنتجها بكميات فائضة عن حاجاته وتستورد البضائع التي تفتقر إليها.

* الاحتياطي الأجنبي: لا يتولد عن التجارة الداخلية احتياطي أجنبي، بينما تحصل الدولتان اللتان قامتا بالتبادل على احتياطي أجنبي في التجارة الخارجية.

* درجة التعقيد: تعد التجارة الخارجية أكثر تعقيدا من التجارة الداخلية من حيث المعاملات والسعر الصرف الأجنبي.

* التأثير على الاحتياطي الأجنبي: لا يوجد تأثير على الاحتياطي الأجنبي حيث تتم المعاملات داخل الدولة. بالمقابل تساعد التجارة الخارجية في إضافة احتياطي أجنبي للبلاد.

4- تعريف التجارة الدولية:

عرفت التجارة الدولية على أنها: "مجموعة القواعد التي تستخدم في تنظيم طرق تبادل المنتجات دوليا عن طريق الاعتماد على المناطق والاقاليم التجارية والجمركية".

كما عرفت على أنها التبادل في السلع والخدمات وغيرها من عناصر الإنتاج بين عدة دول، بهدف تحقيق منافع متبادلة لأطراف التبادل التجاري.

أما المدخل الحديث للتجارة الدولية فتعرف على أنها: "تبادل السلع والخدمات بين الدول، وهي تساهم في تنمية الاقتصاد العالمين

الفرق بين التجارة الخارجية والدولية: تمثل التجارة الدولية شبكة تبادل تجاري بين مختلف الدول، في حين التجارة الخارجية فهي تمثل معاملات بلد ما مع بقية دول العالم، لذا يمكن القول أن التجارة الدولية ذات مفهوم أوسع من التجارة الخارجية.

5- أهمية التجارة الدولية:

تتمثل أهمية التجارة الدولية فيما يلي:

* تعتبر منفذا لتصريف الفائض من الانتاج عن حاجة السوق المحلية؛ حيث يكون الانتاج المحلي أكبر مما يستوعبه السوق المحلية.

* تعزيز الميزانية بالصرف الاجنبي.

* تساعد في الحصول على مزيد من السلع والخدمات بأقل تكلفة. نتيجة لمبدأ التخصص الدولي الذي تقوم عليه.

* تشجيع الصادرات يساهم في الحصول على مكاسب رأس مال أجنبي يلعب دورا في زيادة الاستثمار وبناء المصانع وإنشاء البنى التحتية خاصة في الدول النامية وبالتالي النهوض بالتنمية الاقتصادية.

* تعتبر مؤشرا على الانتاجية والتنافسية لدول في السوق الدولية، لارتباطه على بالامكانيات الانتاجية المتاحة، وقدرة الدولة على التصدير ومستويات الدخل فيها صف إلى ذلك قدرتها على الاستيراد وانعكاس ذلك على الصرف الاجنبي.

* نقل التكنولوجيا الجديدة والمعلومات الأساسية التي تفيد في بناء الاقتصاديات النامية وتعزيز عملية التنمية الشاملة.

* تحقيق التوازن في السوق الداخلية نتيجة التوازن بين كميات العرض والطلب.

* زيادة رفاهية الأفراد عن طريق توسيع الاختيار فيما يخص الاستهلاك.

* تحقيق التغيرات الضرورية في البنية الاجتماعية الناتجة عن التغيرات في البنية الاقتصادية.

* الارتقاء بالأذواق وتحقيق كافة المتطلبات والرغبات وإشباع الحاجات.

* تعزيز البنية السياسية و اسماع مواقفها الدولية.

* إقامة العلاقات الودية وعلاقات الصداقة مع الدول الأخرى المتعامل معها.

6- أسباب قيام التجارة الدولية:

* عدم استطاعة أي دولة تحقيق الاكتفاء الذاتي من جميع السلع والخدمات

* إن توسع المؤسسات الاقتصادية أدى إلى زيادة حجم الإنتاج الأمر الذي أدى إلى البحث عن أسواق جديدة لتصريف منتجاتها عن طريق التصدير ، والحصول على منتجات الدول الأخرى عن طريق الاستيراد

* إن تقسيم العمل الدولي أدى إلى ظهور دول متخصصة في الإنتاج الزراعي وأخرى متخصصة في الإنتاج الصناعي.

* من مصلحة الدولة أن تخصص في إنتاج المنتج الذي يتميز بتكاليف نسبية أقل وتصدير الفائض منه، وتقوم باستيراد المنتجات التي يمكن إنتاجها محليا بتكاليف نسبية أعلى . ويقصد بالتكاليف النسبية لإنتاج سلعة ما، تكاليف إنتاج هذه السلعة في بلد ما منسوبة إلى تكاليف إنتاج سلعة أخرى في نفس البلد، أو منسوبة إلى تكاليف إنتاج نفس السلعة في بلد آخر.